

العقيدة - الإيمان باليوم الآخر - الدرس (٩-٩) : الشرائط الكبرى ليوم القيامة - الأعرور الدجال  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٠-٠٩-١٠

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً ، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

### من علامات الساعة الكبرى:

### أعرور الدجال:

أيها الأخوة المؤمنون، مع الدرس التاسع من دروس اليوم الآخر ، أنتقل لشرح حديث أو فقرات من حديث عن الأعرور الدجال، وهو من أمارات الساعة الكبرى، فعن أبي أمامة الباهلي قال خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ أَكْثَرَ خُطْبَتِهِ حَدِيثًا حَدَّثَنَا عَنْ الدَّجَالِ وَحَدَّثَنَا عَنْ قَوْلِهِ أَنْ قَالَ:

((إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ مِنْذُ ذَرَأَ اللَّهُ ذُرِّيَّةَ آدَمَ أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ وَإِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَإِنْ يَخْرُجُ مِنْ بَعْدِي فَكُلُّ امْرِئٍ حَجِيجٌ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ))

( أخرجه ابن ماجه عن أبي أمامة ، وكذلك مسلم في الصحيح )

أنّ النبي عليه الصلاة والسلام ينبئنا أن هناك فتنة لم تكن أخطر منها على وجه الأرض منذ أن خلق الله آدم وإلى يوم القيامة ، وهي فتنة أعرور الدجال قال تعالى:

﴿ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾

(سورة طه الآية: ٤٠)

### تعريف الفتنة:

معنى الفتنة الامتحان ، الإنسان قد يُفْتَنَ في دينه ، ينسى آخرته ، ينسى ربه ، ينسى سر وجوده، ينسى أنه خلق لعمل صالح ، فتن فيسعى إلى المتعة و الشهوة والراحة، والفتنة تعني أن تتحرك لغير

ما خلقت، فالطالب الذي ذهب إلى بلد غربي ليدرس، مهمته الأساسية أن يدرس، فإذا نسي الجامعة، ونسي الدكتوراه، ونسي القراءة والمكتبة، واتبع الملاهي والموبقات والنوادي الليلية والسهرات العامة وتسكع في الطرقات وتبع الفتيات ، نقول هذا فُتِن، نسي مهمته وسر وجوده في بلاد الغربية وغاية وجوده، فالفتنة أن تتحرك لغير ما خلقت له.

### معنى قول الدجال أنا ربكم:

يقول الدجال: أنا ربكم، إن وجدت إنساناً قويا يفعل ما يقول، ولضعف التوحيد وضعف الإيمان وجدت كل مصلحتك أن تكون معه، على الحق أو على الباطل، في الخير أو في الشر، فأنت عاملته كأنه إله ، ونسيت ربك و دينك وقيمك و مبادئك وعملت من أجل إرضائه، يقول: أنا ربكم، يجب أن يُعامل كإله، ولا ترون ربكم إلا بعد دخول الجنة، يقول عليه الصلاة والسلام: ليس ربكم، ما دمت تراه، فهو ليس إلهًا، إن الله جل جلاله لا تدركه الأبصار، لو أردت أن أضيق الشرح أو أن أوسع، فمثلاً قد يكون هناك ابن جاهل له أب غني جداً، هذا الابن يتوهم أن رضاء أبيه عنه هي الدنيا بأكملها، فقد يأمره أبوه بمعصية كبيرة، هناك آباء منحرفون، يأمرون أولادهم بشرب الخمر، وأن يقتربوا الفاحشة، هذا الابن بجهله يعامل أباه كأنه ربه، حينما تعامل جهة تخاف منها خوفاً شديداً، تعاملها كما لو أنها إله، فهذا معنى قول الدجال: أنا ربكم، ويقول عليه الصلاة والسلام :

(( ولا ترون ربكم حتى تموتوا ))

### مفهوم الشرك أن تعامل الجهة التي تخاف منها معاملة اله:

أول فتنة أنك تتوهم أن الخير والشر كله بيده، وأن طاعته جنة ومعصيته نار، وأن الدنيا بيده، يعطيها ويحرمها لمن يشاء، وأن حياتك متوقفة على رضاه عنك، فإذا غضب أفقدك الحياة ، إذا تعاملت مع جهة متغترسة قوية في الحياة بهذا التعامل ملخَّصه كمن يقول أنا ربك، ولو كان بشراً مثلك، فالعالم الآن مبتلى بجهات قوية جداً في بلاد الغرب، حتى المسلمون، يتوهمون لضعف إيمانهم أن هذه الدولة القوية تفعل ما تريد، يعني رضاها جنة وغضبها نار، يمكن أن تُميت شعباً بأكمله وقد يكون معك الدليل على ذلك، و أن ترفع شعباً إلى الأوج

حينما تعتقد أن في الأرض جهة بيدها كل شيء، لها أن تُعطي وتمنع، تُشقي وتُسعد، ترفع وتخفض، ولضعف الإنسان يعاملها كإله، هذا هو حال الأعرور الدجال، نعم هل هناك من



إنسان له فضل عليك أكثر من الأب ؟ قال تعالى :

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾

( سورة الإسراء الآية: ٢٣ )

العبادة لله وحده، والإحسان للوالدين، فحينما نتجه إلى أن تعبد إنسانا من دون الله فهذا عين الشرك، أن تعبدته وتطيعه طاعة عمياء، وأن تتوهم أن الخير كله برضاه، و الشر كله بغضبه، و عطاءه جنة، و منعه نار، وأن الأمر كله بيده، هناك شعوب كثيرة وكثيرة في شرق الأرض وغربها تتعامل هكذا مع لأقوياء، وكأن هذا القوي ربها قال: يقول أنا ربكم، يعني يطلب من الناس أن يُعاملوه كإله.

### أعور الدجال في هذا الوقت معاملة الدول الكبرى للضعيفة معاملة الربوبية:

هناك تصريح لرئيس أمريكي يقول: لقد أصبحت سياستنا الخارجية كسياستنا الداخلية ، يعطي أمرا فقط إلى أي جهة في العالم وعليها أن تنفذ وإلا تحاصر، وقد ترى شعباً حوصراً وذاق ألوان التعذيب والجوع، هذه فتنة كبيرة جداً، وأنا في بلاد الغرب قلت في محاضرة، إذا رسمت دولة قوية خطة لصالحها على حساب شعوب الأرض ونجحت هذه الخطة على الأمد الطويل، فإن نجاحها يتناقض مع وجود الله، لكن نحن في فتنة ، إذا أخذ الشخص البطاقة الخضراء فكأنه ملك الدنيا، يهنئه كل إنسان، وكأنه دخل الجنة، وإذا لم يُسمح لك فأنت محروم، أعتقد أن طموح الناس في القارات الخمس أن ينالوا سمة الدخول إلى هذه البلاد، وأن حلم كل إنسان أن يعيش هناك وهذه أكبر فتنة.

### الدليل:

سأتيتكم بالتفاصيل، يقول: أنا ربكم، يحاسبك حساباً كما يحاسبك الرب على كلمة أو إشارة، و على أي تصريح غير صحيح تُحرم من الدخول، لا أعين جهة معينة، فأية جهة قوية تفعل ما تقول، ومن ضعف إيمان الناس يتوهمون أن الجنة والنار بيدها، وأن رضاها جنة وغضبها هو النار ، لا يقبل إلا أن تعامله كإله، يجب أن تنفذ أوامره تنفيذاً أعمى وألاً تعترض، دولة قوية في أوروبا، تتحدى الحصار وترسل طائرة ، ما هذه الهيمنة ! ممنوع أن تصل طائرة إلى هذا البلد المحاصر، كأنه يقول: أنا ربكم فيجب أن تعاملوه كإله، لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون، يكيل بمكيالين بل بعدة مكيالين، بلداً يكتسح بلداً ويقتل مئات الألوف و يقول: شأن داخلي، بلد آخر ينفصل عن بلد، فالبلد الأصلي إن حاول أن يرجعه إلى حضيرته يقال عندئذٍ: انتهكت حقوق الإنسان، مرة يقولون: انتهك لحقوق الإنسان، ومرة شأن داخلي، ولا أحد يحاسبهم يقول: أنا ربكم، قال: وإنه أعور، أي ينظر إلى الدنيا فقط، الآخرة ساقطة من حسابه، الشهوة، المتعة، الطعام، البيت، الراحة، الرفاه، لا يرى إلا الدنيا أعور، قال تعالى:

﴿ يَغْلُمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾

( سورة الروم الآية: ٧ )

## الفساد المتغلغل في عقول وقلوب الغرب:

في الدنيا تفوق لا يُوصف، أما في أمور الآخرة فعلى الناس السلامة، ولقد قاموا بتعريف الزواج الحديث ، بعد عشرين يوماً مسيرات في كل أنحاء العالم من أجل محاربة التمييز ضد المرأة، قالوا: يجب أن نعتقد أن الزواج عقد بين شخصين، دققوا: بين شخصين لا بين رجل وامرأة، يجب أن يفرضوا قيمهم على العالم كله، قبل أيام زار وفد سياحي تركيا والوفد من الشواذ فُمنع من دخول قلعة، فيأتي مسؤول كبير في الحكومة التركية فيعتذر لهذا الوفد، مدينة في أمريكا سان فرانسيسكو خمسة وسبعون بالمئة من سكانها شواذ، الشذوذ مُعترف به، من الذي يستحق الجنسية الكندية ؟ شاب تزوج فتاة كندية أو شريك جنسي لشاب كندي لا يرون إلا الدنيا.

## فساد الناشئة المسلمة في بلاد الكفر وهذه فتنة أصابت أهل الإسلام:

طبيب بالشام له ابن في أمريكا، أرسل الابن أن عقد قراني يوم كذا وهو يعتقد أن الأب لن يزوره بهذه المناسبة، ففوجئ الابن بأن الأب جاء في الوقت المناسب ليزور ابنه ويحضر عقد قرانه، لكن الأب فوجئ أن ابنه ليس هو الزوج بل هو الزوجة، وقع مغشياً عليه وقد أصيب بأزمة قلبية، هكذا كان العقد بين شخصين لا بين رجل وامرأة، ما رأيت المرأة محتقرة، كما هي في المجتمع الغربي سلعة، قال: وإنه أعور، وإن ريكم ليس بأعور، الله عز وجل خلقنا للآخرة، ينبغي أن توازن بين الدنيا والآخرة، فأى مكان فيه طريق إلى آخرتك يجب أن تسلكه.

أيها الأخوة، في زيارتي الأخيرة لأمريكا وأرجو أن تصدقوني عدة أشخاص وهم أعلام في المجتمع هناك أطباء كبار يحدثني أحدهم وهو يبكي، إن ابنته أحببت يهودياً ، وقالت لي أم: ابنتي تحب الرقص وابني ملحد وبكت، لقد دفع المسلم ثمناً باهظاً جداً، فهناك تضع الأم لابنتها شطيرة لتأكلها في المدرسة، كما نضع شيئاً آخر ليقبها مرض الإيدز إنه واق، تضعه لها في محفظتها، قضية الزنا كشرية الماء حتى بين الصغار وبين طلاب المدارس هكذا شأن المجتمع هناك، أما دنياهم فعلى العين جنة، على العين الشبكية شوارع، حدائق، أبنية، نظام دقيق على الشبكية جنة، لكن إذا انتقلت الصورة إلى المخ فتصبح جهنم.

## الفرق بين القيم الدينية القائمة على الحق هو القوة وبين الأمم الكافرة المعتمدة على القوة:



كل القيم الدينية بعيدة عنه، قوة باطشة ولا مكان للعدل، القوي هو المسيطر، أنت قوي فالحق إذاً معك ولو سحقتم الناس ودمرتهم، عندنا وفي الإسلام الحق من وحي السماء ولكنه يحتاج إلى قوة، بين أن يكون الحق هو القوة وبين أن يحتاج إلى قوة مسافة كبيرة جداً، قال: "وإنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب، أو غير كاتب،

وإن من فنتته، أن معه جنة ونارا"، خيرات، أموال، بلاد شاسعة، جامعات، معامل ، حقول، بيوت رائعة جداً، فإذا رضيت عن إنسان أغدقت عليه أموالاً لا تُعد ولا تُحصى، قرأت إحصاء أن ما تأكله الكلاب في أمريكا لا يأكله شعب الهند بأكمله وهم تسعمئة مليون، و سمعت هناك شيئاً لا يُصدق، عملية زرع مفصل تكلف عشرة آلاف دولار تُجرى هذه العملية لكلب، هم يعطفون على الكلاب عطفاً عجبياً، ويسحقون الشعوب سحقاً عجبياً، من أغلى العمليات عملية زرع سن لكلب، أطباء نفسيون للكلاب، أصاب الكلب كآبة فهو يحتاج لطبيب نفسي، وشاهدت مقبرة للكلاب من أجمل الحدائق، حدثني طبيب أسنان فقال لي: جاءتني مريضة معها فطور عجيبة، لم أدع نوعاً من أنواع الزراعة لهذه الجراثيم إلا وزرعتها ولم أعرف السبب، شددت عليها فإذا هي تعاشر كلباً في الفراش، فيبدو أن لعبه وصل إلى فمها وأنشأ معها هذا المرض، شيء لا يُصدق، جنته نار وناره جنة. تجد هنا في بلادنا - الله يحميها - بيوتاً نظيفة فيها بقية أدب وأخلاق، وبقية حياء وخوف، وبقية بر للوالدين، أقول: بقايا فضلات كلها، بل بقايا وفتات، لكن حتى هذا الفتات هناك في بلادهم لا تجد منه شيئاً، مرة طرق بابي طبيب، كان هناك امتحان، إذا أخذ الإنسان شهادة عليا، دكتوراه من بلاد الغرب ولم يحصل على ثانوية من بلاده لا يُعين في وظيفة هكذا النظام قديماً، ثم اكتُشف أننا خسرنا شباب وعلماء كباراً خسرناهم، أحدثوا شهادة اسمها ما يعادل الثانوية، إنسان يحمل دكتوراه له اختصاص نادر جداً يعود إلى وطنه، ويقوم بهذا الفحص الشكلي ليُعين في الجامعة أو في غيرها، كنت أصحح أوراق اللغة العربية، طرق بيتي طبيب قال لي: أنا أعمل في بريطانيا ولي دخل كبير جداً، ولكنني أرغب أن أعود إلى بلدي، قلت له: ما السبب؟ مع أنك في بحبوحة وربما لا تجد هذا في بلدك قال: ولكني أسكن في بيت ببنائية فيها أربعة طوابق بلندن، قال لي: آخر طابق، في أيام الشتاء يسكنه رجل وحده وله خمسة أولاد مات هذا الرجل الأب، وكان الفصلُ شتاءً، ولم يتفقد أحد

من أبنائه منذ ستة أشهر، الأبواب محكمة والفصل بارد دون أن يتفقد أحد من أبنائه، عندنا إذا لم يزر الابن أباه وأمه كل يوم فتلك مشكلة، قال: "وأن معه جنة ونار".

### جنة الغرب نار ونار العرب جنة هذه حقيقة لمن تبصرها علمها من علم وجهلها من جهل:

دققوا فيما قال النبي: "فنازه جنة، وجنته نار"، كلام دقيق جدا وعميق، ينبغي أن تحافظ على دينك، وعلى مبادئك، وعلى قيمك، وعلى رضاء الله عز وجل، ولو عشت حياة خشنة فأنت في جنة، ذهبت إلى هناك ورأيتُ بعيني بيوت يصعب أن أصفها لكم ضمن البيت مسبح دولي بمقاييس دولية، ساخن في الشتاء بارد في الصيف، قصور من الرخام، شيء لا يُصدق، لكن بعد خريف العمر تشعر أن الأب يكاد يتمزق، ابنه غير مسلم، ابنته غير مسلمة، إذا وجد ابنته ومعها صديقها بالفراش وغضب يكون غير حضاري، همجي، تُقام عليه دعوى، يكتب تعهدا بالمخفر أو بالقسم على ألا يعود إلى هذا الغضب، كل شيء دنيوي ميسر إلى درجة لا تُصدق، وكل شيء متعلق بالآخرة ممنوع، الشهوات مستعرة، والإنسان بعد حين يألف المجتمع ويصير وضعه الأخلاقي صعبا جدا، ألفت الحياة المادية المرفهة وباع دينه شيئا فشيئا إلى أن يأتي إلى بلده الأصلي فيحتقر بلده، وضعه لا يحتمل تجد عقله غريبا، قيمه غريبة، همه الدنيا فقط أما الآخرة كلها خارج حسابه، قال: "وأن معه جنة ونارا، فنازه جنة، وجنته نار"، صدقوا فهو النبي الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، قال سعد:

**((ثلاثة، أنا فيهن رجل، وفيما سوى ذلك، أنا واحد من الناس، ما سمعت حديثا من رسول الله**

**صلى الله عليه وسلم، إلا علمت أنه حق من الله تعالى))**

حدثني أخ كريم، قال: لي قريبة تُوفيت بمطار بأمریکا، قلت: كيف؟ قال: ذهبت إلى هناك لتزور ابنها، ولابنها بنت شابة، فلما نالت درجة الثانوية، العادة أن يذهب الشباب إلى ولايات أخرى ليتابعوا تعليمهم الجامعي، وألف الناس أن يعيش وحده، ويحقق ذاته وحده، الأب أخذ ابنته إلى ولاية أخرى، أدخلها الجامعة، وأمن لها بيتاً ورجع، يأتي من الشام شاب مهندس وسيم من أسرة راقية جدا، فالأب قال: هذا الشاب مناسب جداً لابنتي، فاتصل بها ليقنعها أن تعود لتري هذا الشاب، فاعتذرت بأن عندها امتحانات، قالت له: بعد أسبوعين، فذهب الأب والأم والجدة إلى هناك، أمه التي جاءت لتزوره إلى المطار لاستقبال ابنتهم، فإذا هذه الفتاة تنزل من سلم الطائرة ويدها بيد شاب فالجدة، قالت لها: يا بنيتي، من هذا الشاب؟ قالت: هذا صديقي، ولماذا جاء معك؟ قالت ليبقى معي في غرفتي فوقعت وأصابها أزمة قلبية، وماتت على أثرها بأرض المطار، يبدو أنها امرأة نشأت على طاعة الله، والاستقامة، والطهر، فلم تحتفل أن تكون حفيدتها بهذه الأخلاق.

## الإرشاد النبوي للمسلم بخصوص فتنة أعور الدجال:

أيها الأخوة، " فمن ابتلي بناره فليستعد  
بالله، وليقرأ فواتح سورة الكهف، وإن من  
فتنته أن يأمر السماء أن تُمطر، فتمطر،  
ويأمر الأرض أن تثبت فثبتت، وإن من  
فتنته أن يمر بالحي، فيكذبونه، فلا يُبقي  
لهم سائبة إلا هلكت " عنده سلاح  
مدمر، سمعنا بحرب البلقان ضربوا  
قنبلة، عطلت كل الكهرباء، هناك قنابل  
جرثومية، قنابل كيماوية، قنابل ذكية،



تتفجر بعد الانفجار الأول، يكون هناك انفجار، فيتجمع الناس، ثم تتفجر ثانية، " وإن من فتنته، أن  
يمر بالحي، فيصدقونه، فيأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تثبت، فثبتت، وأنه لا  
يبقى شيء من الأرض إلا ظهر عليه "، قال تعالى:

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾

(سورة يونس الآية: ٢٤)

من سنن الله أن لا يهلك أمة حتى يفتنها بالخيرات إن لم ترجع إلى الصواب:



أطلعني أخ على مجلة فيها شيء عجيب  
! أول صورة الأرض كما هي من القمر،  
صورة واحدة بكاملها، الصورة الثانية،  
كُبر هذا المربع فإذا هي قارة أمريكا  
الشمالية، كُبر هذا المربع، فإذا هي  
فلوريدا، كُبر هذا المربع، فإذا هو ساحل  
فلوريدا، كُبر هذا المربع فإذا هو رصيف  
ميناء مع حديقة بفلوريدا، هناك مربع  
صغير كُبر، فإذا شاب مستقل على

الأرض، يقرأ قصة وفي يده ساعة، وإلى جانبه صحن فيه تفاح، ويمكن أن تقرأ اسم الكتاب الذي بيد  
هذا الإنسان، هذه الصورة من الأقمار الصناعية، وظن أهلها أنهم قادرون عليها استطلاعاً وتدميراً.

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا  
فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

(سورة يونس الآية: ٢٤)

### حكمة الله في تقوية الكافر على المؤمن:

لا أريد أن أدخل في التفاصيل، ولكن اخترت من هذا الحديث، كي تعلموا أن ما كل يقال عن الأقوياء مسعد، فقد تكون جنتهم نارا و نارهم جنة، وقد سمح الله لهم أن يفعلوا أشياء عجيبة جدا، طائرة سقطت في البحر، أعيدت إلى البر قطعة، قطعة، وركبت كما كانت، الشيء الذي يفعلونه لا يُصدق، هكذا شاءت حكمة الله عز وجل أن يمنحهم قوة على كفرهم، أقول لكم دائما: هناك ابتلاءان من الله شديداً، أحد هذين الابتلاءين قائم الآن، يقوي الكافر ويقويه إلى أن يقول المؤمن: أين الله؟ لا ترى إلا إنساناً يكفر بكل القيم، يفعل كل ما يريد، وكأن الناس رهن قبضته، ثم يُظهر آياته إلى أن يقول الملحد: لا إله إلا الله، فنحن في الامتحان الأول.

### ينبغي على المسلم أن لا ينظر من زاوية ويترك الأخرى:

ينبغي أن ننظر بعينين لا بعين واحدة، ماذا نستفيد من الحديث؟ يجب أن ننظر بعينين إلى الدنيا وإلى الآخرة، أنا وطنت نفسي من سنوات طويلة فلا يمكن أن أوازن بين شيئين، ولا بين تجارتين، ولا بين شخصين، ولا بين أمتين، إلا أن أضيف الآخرة للدنيا، يعني مطعم (خمسة نجوم) يبيع خمرًا، دخله فلكي، مطعم متواضع جدا، دخل صاحبه قد لا يكفي مصروفه، بمقياس الدنيا، أين هذا من هذا؟ بمقياس الآخرة هذا استقام على أمر الله وباع طعاما حلالا، ونجا من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، أما ذاك فسوف يُحاسب حسابا عسيرا، فلو ضمنت الآخرة لأول مطعم، والآخرة لثاني مطعم لأصبحت الموازنة صحيحة، لا توازن بين شيئين إلا أن تضم الآخرة للأولى، ولدينا قاعدة أيها الأخوة أرجو الله سبحانه وتعالى أن ننتفع من هذا الحديث الشريف، حتى يكون للإنسان رؤية ثابتة وحكم صحيح، وألا يؤخذ بما أخذ الناس به.

### يجب على المسلم ألا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل:

أنا أتألم فأرى صفوفًا طويلة جدا على أبواب السفارات، كل هؤلاء يريدون الهجرة، هذه هجرة في سبيل الشيطان، عيش في بلد تستطيع أن تؤدي شعائر



الأذان في بلادنا فيه روحانية يفقدونها الغرب



دينك، ولو كان فيه متاعب قليلة هذا ثمن الجنة، وأنت في بلدك زوجتك لك، قال لي أحدُهم ممّن هاجر إلى أمريكا: تزوجت أمريكية، وبينما أنا جالس معها في أول يوم، قالت له: أنا عندي موعد مع رفيقي، ليس معقولا هذا، هذا الحاصل، وثاني يوم موعد ثان، وفي اليوم الرابع قعدتُ معه وسهرتُ معه، وبعد ذلك طلقها، وتزوج امرأة ذات دين من بلده، عرف قيمة امرأة من بلده، زوجتك لك، ابنك لك، بيتك منتظم، ليس فيه خيانة زوجية، ليس فيه مشكلة، فما يعرف قيمة بلادنا الإسلامية إلا أهلها، فيها أذان، فيها مسجد، فيها تذكير، فيها درس علم، فيها روحانية، فيها أسر منضبطة، فيها حياء، فيها بقية خجل، فيها عمل طيب، فيها بذل، فيها تضحية، فإياك أن تنتظر إلى السلبيات فقط، لن تكون موضوعيا أبدا، انظر للإيجابيات، عندنا مليون إيجابية نحن نعيشها، لكن المرءَ أَلْفها، فلا قيمة لها عندنا بسبب الألفة، لكنّها شيء ثمين جدا.

### والحمد لله رب العالمين